Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن المؤكد أن هذه التساؤلات أو معظمها لها قدرها من الإعتبارات الفعالة ، ذلك أنها تتعلق بعمل إعلامى دولى وهدفه التعبير فى إستقلالية كاملة عن مجتمع غريب تسوده الخلافات السياسية والإجتماعية العميقة .. مجتمع يتشكل من إثنتين وعشرين دولة تتكلم لغة واحدة ، ولكنها تأبى أن تكون هذه اللغة ذات نغمة واحدة . البعض منها قد وصل فى ثرائه إلى حد السيطرة على كيان بعض الدول المتقدمة ، والباقى تعيش شعوبه فى حالات من الفقر والحرمان من بعض ضروريات الحياة .. مجتمع جرب قوته فى بعض الأزمات وثبت له أن هذه القوة يمكن أن تحقق له كياناً دولياً ممتازا ولكنه – لإعتبارات كثيرة – رفض أن يطوع هذه القوة لتحقق أهدافه القومية على المدى القريب أو المدى البعيد ، بل آثر وضعها فى خزائن مغلقة مفضلاً أن يكون أداة لغيره ممن لا يملكون هذه القوة .

وفى تصورى إن تنازلنا أو تهربنا من مواصلة إستخدام ما فى أيدينا من أسلحة فعالة ، مثل سلاح البترول الذى استغل فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ إستغلالاً قوياً ، إنما يرجع إلى فشلنا فى العالم العربى فى التخلص من عقدة الخواجة .. تلك العقدة التى غرسها فى نفوسنا المستعمر ، أو لأن بعض حكام العرب كانوا يشعرون بجهالتهم وبدلاً من تغطيتها بغطاء الأخ العربى ، فضلوا عليه الغطاء الأجنبى ، بالإضافة إلى أن المستعمرين وإن كانوا قد رحلوا عن بلادنا إلا أنهم مضوا فى تطبيق سياسة فرق تسد وتركز جهدهم فى تمزيق كل المحاولات التى بذلت لإيجاد وحدة عربية متماسكة وبأى صورة من الصور .

ولابد لنا من الإعتراف أيضا بأن أجهزة الإعلام العربية – وإن كان قد أصابها الضعف وفقدان الشخصية نتيجة للضربات التى تعرضت لها من نظم الحكم الداخلية ، إلا أن القوى الخارجية استطاعت أيضا التسلل إلى مواقع الكثيرين من الإعلاميين المبرزين من « الثوريين أو القبليين » فجعلت منهم أدوات يستخدمونها بطرق مباشرة أو غير مباشرة فى تحقيق التفرقة بين الصف العربى الواحد ، ومما ساعد على تسهيل مهمة المتسللين بين الصف العربى الواحد ، ومما ساعد على تسهيل مهمة المتسللين الغرباء إلى المواقع الإعلامية الحساسة ، هو أن شاغلى المواقع إنما كانوا بلا خلفية إعلامية راسخة بل كانوا من أصحاب التطلع إلى الثراء أو النفوذ وبلا اقتناع داخلى بأن مهنة الإعلام ترتكز على مثالية ، لم يكن الإعلام فى إدراكهم خدمة عامة ، بل مطية لأكثر من غاية شريرة .

كل هذه العوامل قد تجمعت فى بوتقة واحدة ، وصنعت منا مجتمعاً تسيطر عليه عقول تحكمها العقد القديمة والجديدة ، وشعوبه تعيش مرحلة تمزق .. مجتمعاً غريباً فى تكوينه وعجيباً فى تفكيره كما لو كان يجد مزاجه أو لذته فى أن يفكر له الغير ، ويخطط لمستقبله من لا يتكلم بلغته أو يقيم إعتباراً لتاريخه وتقاليده .

هذا الواقع هو الذى فرض على الذين أدركوا وأحسوا بتمزق الشعوب التطلع إلى خطة تنهض بهذا المجتمع العربى وتخلصه من العقد المتوارثة من فترات إحتلال متعدد الجنسيات والإيديولوجيات ، وانتهوا إلى أن خير وسيلة لذلك هى إطلاق عمل إعلامى دولى يقود معركة الإصلاح ويقدم المجتمع العربى للعالم كله بصورته الجديدة التى تحول دون إستمرار للسيطرة الأجنبية عليه بالصورة التى أطلق عليها اسم الإستعمار الجديد .